mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة الليل من الآية ١١ إلى الآية ١٢ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد. فانتهينا من قول الله جل وعلا في سورة الليل فاما من اعطى واتقى وصدق بالهدى - 00:00:00

فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى. فسنيسره للعسرى. ثم يقول الله جل وعلا وما يغني عنه ما له اذا تردى. الانسان اذا ضاق عليه الامر يحاول ان يخرج من هذا الضيق بدفع فدية بدفع مال - 00:00:20

فهذا الذي بخل بماله هل ينفعه ماله يوم القيامة اذا تردى في النار وكانت عاقبته العسرى كما قال تعالى فسنيسره للعسرى. يقول الله تعالى وما يغني عنه ما له اذا - 00:00:50

خد آآ ما ينفعه ما له وما يدفع عنه ما له شيئا من العذاب اذا تردى يعني اذا سقط وهلك في نار جهنم هل له حجة على الله جل وعلا؟ قال الله تعالى ان علينا - 00:01:10

هدى الله تعالى بين للناس طريق الهدى. ان علينا للهدى يعني علينا بيان طريق الهدى ان علينا للهدى. فالانسان ليس له حجة امام الله تعالى. الله تعالى اعطاك عقلا. اعطاك فطرة - 00:01:30

سليمة. بين لك طريق الهدى من طريق الردى. ارسل الرسل انزل الكتب. فما لك حجة امام الله تعالى. طيب تقول اذا لماذا الانسان يختار طريق الشقاء؟ اذا كان الانسان خلق على فطرة سليمة - 00:01:50

وعنده عقل وطريق الهدى واضح. لماذا ما يختار طريق الهدى؟ لماذا اكثر الناس يضلون عن هذا الطريق وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. تأمل كيف القرآن يعلق القلوب بمشيئة الله. بامر الله. حتى تفتقر الى الله - 00:02:10

يقول وان لنا للاخرة والاولى. الامر لله الملك لله. لن يخرج احد عن ملك الله ومشيئة الله وان لنا للاخرة والاولى يعني الدنيا. فلا احد يخرج عن ملك الله ومشيئة الله. فهذا يجعل العبد - 00:02:30

يفتقر الى الله في سؤال الهداية. قول الله تعالى ان علينا للهدى يجعلك تحرص على طريق الهدى وتختار طريق الهدى وتسارع الى طريق الهدى. لان عندك مشيئة وعندك اختيار وحرية. والله بين لك هذا الطريق - 00:02:50

ثم لما تقرأ وان لنا للاخرة والاولى تشعر في نفسك انك لا حول لك ولا قوة الا بالله. الملك لله فهذه الاية عبوديتها ان تتوكل على الله وتستعين بالله وهذا هو جماع الدين اياك نعبد واياك نستعين. وان لنا للاخرة والاولى - 00:03:10

كذلك من يسلك طريق الهدى فله الجزاء الحسن في الاخرة والاولى وان لنا للاخرة والاولى فلما اقام الله تعالى الحجة على عباده يبين لهم طريق الهدى وانذرهم. يقبل الان على انذارهم - 00:03:35

من العاقبة الردية في نار جهنم. قال فانذرتكم نارا تلظى. نارا تلظى يعني تتلظأ تتوهج واللظى هو اللهب الخالص. فهذا اشد في حرارتها وعذابها قال فانذرتكم نارا تلظى وجاء عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى - 00:03:55

انه صلى ذات يوم فقرأ سورة الليل. فلما بلغ قول الله تعالى فانذرتكم نارا تلظى بكى. وما استطاع استطاع ان يكمل فاعاد السورة من اولها فلما بلغ الاية بكى وهكذا اعادها مرة ثالثة ثم انتقل الى سورة اخرى ما استطاع ان يقرأها - 00:04:25

من الذي يقول فانذرتكم نارا تلظى؟ رب العالمين جل جلاله. هذا من رحمته بعباده الله تعالى خلقنا في هذه الدنيا تحت هذا الاختبار

والابتلاء. والامر عظيم. المصير خطير جدا اما في الجنة واما في النار. اذا سارع الى انقاذ نفسك فانذرتكم نارا - 00:04:45
تلظى لا يصلاها الا الاشقى. الذي كذب كذب بقلبه. وتولى بجوارحه تولى لم يعمل الصالحات. وفي المقابل وسيجنبها الاتقى. وسيجنبها يكون بعيدا عن النار في جانب وهي في جانب بعيد. لا يسمعون حسيسها. في الجنة - 00:05:15
الاتقى حقق تقوى الله جل وعلا وتأمل كيف خص الله تعالى من خصال التقوى قوله تعالى الذي يؤتي ما له يتزكى. وهذا يتناسب مع قول الله تعالى فاما من اعطى اعطى ما له اعطى جهده اعطى نفسه كما - 00:05:45
في المعنى العام لهذه الاية لكن اول ما تبادر للذهن انه يعطي ماله في سبيل الله. قال الذي يؤتي ماله ما يعطي ما له رياء وافتخارا لا. ماذا يريد بالصدقة بالزكاة؟ يريد ان يزكي نفسه. ولهذا قال - 00:06:05
وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ما له يتزكى. يؤتي ما له حتى يزكي نفسه. من التعلق قال والدنيا يزكي نفسه من الشح والبخل. ازكي ما له من الحرام. وبذلك ينمو ايمانه. ولهذا قال النبي صلى الله - 00:06:25
عليه وسلم آآ ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الايمان. من عبد الله وحده وعلم ان لا اله الا ان الله وادى زكاة وادى زكاة ما له طيبة بها نفسه. تؤدي الزكاة والصدقة عن طيب نفس - 00:06:45
تريد ان تزكي نفسك فهذه علامة عظيمة على صدق العبد وايمانه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان برهان على ايمان العبد لانه آآ هذا يدل على انه لا يتعلق قلبه بالمال فيريد الدار الاخرة - 00:07:05
هانت عليه الدنيا واموالها ومتاعها. قال الذي يؤتي ما له يتزكى. ثم بين الله تعالى كماله اخلاصه واحسانه. فقال وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى. يعني هذا - 00:07:25
انفق المحسن ما لاحد من الناس وما لاحد عنده عند هذا المحسن من نعمة من شأنها ان تكافئ ان تجزى. يعني هذا الانسان تجاوز مرحلة المكافأة يعني اذا آآ احسن اليك بعض الناس - 00:07:45
من السنة بل من المعروف ان تكافئه على احسانه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من صنع اليكم معروفا فكافئوه. لماذا فكافئوه؟ هذا من باب شكر المعروف رد الجميل من الاخلاق الطيبة. وهذا فيه تشجيع للناس على الخير - 00:08:15
لكن ايضا من الحكمة في هذه المكافأة حتى تدفع عن نفسك المنة لفلان عليك ان كما يقال احسن الى الناس تستعبد قلوبهم. هذا الانسان الذي يحسن اليك دائما تكون له منة عليك. فاذا - 00:08:35
اذا عاملته بعد ذلك قد لا تعامله لوجه الله. وانما تعامله لماذا؟ لانه صاحب معروف عليك. ممكن مثلا اذا مررت على شخصين تسلم على فلان الذي يحسن اليك وفلان الاخر ربما ما تلتفت اليه. لماذا؟ لان هذا يحسن اليه. فتكون اعمالك - 00:08:55
على سبيل المصانعة يعني تصانع فلانا ما تكون خالصة مئة بالمئة. وان كان وبانك يعني من احسن اليك ان ترد اليه الجميل ان تعامله بالاحسن. لكن تأمل ما يكون العمل والتعامل خالصا - 00:09:15
لوجه الله مئة بالمئة. طيب كيف يدفع الانسان عنه هذه المنة؟ ان يتجاوز هذه المرحلة. مرحلة المكافأة. فيحسن الى الناس ويرد الجميل ويكافئ من يحسن اليه. فما تبقى لاحد من الناس عليه منة. وبذلك تتمحض معافى - 00:09:35
حملاته واعماله لله. وهذا معنى قول الله تعالى وما لاحد يعني من الناس عنده من نعمة تجزى لانه كان يكافئ بل كان يحسن فما احد له منة على هذا الانسان - 00:09:55
يستحق ان يعني تجازى هذه النعمة وان تكافئ. ولذلك تمحضت معاملاته لله فقال الا ابتغاء وجه ربه الاعلى. اذا ما يريد من احسان من تعامل مع الناس الا وجه الله جل وعلا. وهذه الاية نزلت في الصديق - 00:10:15
ابو بكر رضي الله عنه وان كانت عامة لكل من يتصل بهذه الصفة لكن نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه لانه كان يعتق العبيد لوجه الله ما يريد جزاء منهم او ان يعاونوه او ان يحسنوا اليه كان ينفق امواله في سبيل الله ويحسن الى الناس - 00:10:35
بلغ احسانه الى سادات القبائل. كما يدل على هذا ما حصل في صلح الحديبية لما جاء عروة بن مسعود الثقفي آآ وهو من آآ ثقيف من سادات ثقيف وكان من المفاوضين الذين فاوظوا النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية آآ عروة - 00:10:55

هذا كان قبل ان يسلم رظي الله عنه. اه لما كان يفاوض النبي صلى الله عليه وسلم تكلم معه. واحتدم الامر حتى كاد ان يصل الى القتال رمى عروة كلمة فيها سب للصحابة رضي الله عنهم - 00:11:25

يعني قال ما ارى حولك يا محمد الا اوباشا. اه حري ان يتركوك وقت القتال. لما يأتي الجد هؤلاء اللي اتركونك اوباش فغضب ابو بكر لله. فرد عليه بكلمة قبيحة - 00:11:45

لكنه يستحق. لانه هكذا قال كلمة لا تليق بالصحابة رضي الله عنهم. كلمة تقرأونها السيرة ما تقال في مثل هذه المجالس. عروة رضي الله عنه هذا كان قبل ان يسلم ما استطاع ان يجيب ابا بكر لماذا - 00:12:05

قال لولا يد لك عندي لم اجزك بها لاجبتك. يعني انت صاحب معروف علي شوف مع انه سيد من سادات ثقيف قال لولا يد يعني نعمة لك عندي لم اجزك بها لاجبتك - 00:12:25

ما استطيع ان اجيبك لانك اسرتني باحسانك. فهكذا كان ابو بكر رضي الله عنه. وهكذا ينبغي على الانسان ان من يحسن اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم فان لم تجدوا ما تكافئونه. او ما تكافئوه. فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه - 00:12:45

اذا قال الله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى. لا يريد الا وجه الله. وتأمل كيف قال وجه ربه الاعلى المسلم في عبادته في صلاته في ذكره انما يريد وجه الله. يشتاق للذة - 00:13:05

النظر الى الله تعالى اشتاق للقاء الله فهذا ما يكون الا عن محبة في القلب لله جل وعلا. وهذا الذي يجعل عبادتك آآ متعة ولذة. ثم قال ولسوف يرضى. تأمل في جزاء المخلص - 00:13:25

المحسن وهذا من باب الجزاء من جنس العمل. كما كان لا يريد من هذه الدنيا الا رضوان الله. ما يريد الا وجه الله. فكذلك جازاه الله تعالى بالرضا. والرضا هو سر السعادة. هو اعلى نعيم - 00:13:45

رضوان من الله اكبر. انظر حتى في الدنيا الى غني لكنه غير راضي بما اتاه والى فقير قنوع وراضي بما اتاه الله. تجد ان الفقير يعيش في سعادة اعظم من السعادة التي يعيشها الغني - 00:14:05

بسبب الرضا والقناعة. ذلك الله تعالى كثيرا ما يذكر ان نعيم اهل الجنة بالرضا. رضي الله عنهم ورضوا عنه نعم يرحمك الله. وكذلك هنا قال ولسوف يرضى. وهذا يعني احسن جزاء واعظم جزاء - 00:14:25

يرضيه الله تعالى في الدنيا والاخرة. نسأل الله تعالى ان يلهمنا الرضا الرضا بالله والرضا عن الله. نسأل الله تعالى ان لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا - 00:14:45

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:05